٢ ـ إندونيسيا

للاستاذ أبو الفتوح عطيفة

« ما من قوة في الأرض ـ حتى القنبلة الذرية ـ تستطيع أن تقضي على إرادة شعبنا في أن يصبح أمة مستقلة »

« ليس في استطاعتي أن أتصور عالما نصفه من الأحرار ونصفه الآخر من العبيد »

« إن إندونيسيا قد أخذت على نفسها ميثاقا مقدسا بأن تحارب الاستعمار وتكافحه أينما كان »

« إن إندونيسيا تعلن تأييدها التام لمصر ولإيران »

الرئيس سوكارنو

مدخل :

كلمة إندونيسية معناها الحرية والاستقلال ، فإذا قلنا إندونيسيا مردبكا فإنا نقصد بذلك إندونيسيا الحرة المستقلة . ومردبكا (الاستقلال) هي صيحة الإندونيسيين الوطنية

والإندونيسيون قوم يؤمنون بالحرية ويقدسونها ، وليس في هذا ريب فما زالت سياط المستعمر وويلات الاستعمار الهولندي ماثلة في الأذهان

لقد ظلت هولندا جاثمة على صدر إندونيسيا قرونا طوالا ومع هذا لم يضعف إيمان الإندونيسيين بالحرية ، وقد كان انتصار اليابانيين على الروس ١٩٠٥ أول خيط في ثوب الحرية الآسيوية ضد الاستعمار الأوربي . فقد آمن سكان آسيا بأن حريتهم يمكن أن تتحقق ولابد يوما أن يصلوا إليها . ولم يأت منتصف القرن العشرين حتى تحقق استقلال كثير من الشعوب الآسيوية : الباكستان إندونيسيا الهندستان بربا وغيرها

وكما زلزل انتصار اليابان ١٩٠٥ أقدام الاستعمار الأوربي لآسيا .. زلزل انتصارهم واحتلالهم لإندونيسيا ١٩٤٢ أقدام الاستعمار الهولندي . فقد طرد اليابانيون الهولنديين واحتلوا الأرخبيل الإندونيسي . ولم يرض الإندونيسيون بهذا فإنهم كانوا ينشدون الحرية ولا يريدون إبدال استعمار باستعمار ، ومن ثم أخذوا يعدون أنفسهم للجهاد المقبل . وقد ساعد اليابانيون على تدريب الإندونيسيين مما أكسبهم قوة عظيمة

وفي ١٩٤٥ سقطت القنابل الذرية على المدن اليابانية فكانت إيذانا بانتهاء الحرب العالمية الثانية ، وباستقلال إندونيسيا . ذلك أنه ما أن سلمت اليابان حتى أعلن الإندونيسيون استقلالهم في ١٧ أغسطس ١٩٤٥ . وقد حاولت هولندا العودة إلى احتلال إندونيسيا ولكن الإندونيسيين قابلوا القوة بمثلها واضطرت هولندا إلى الاعتراف باستقلال إندونيسيا في ٢٧ ديسمبر ١٩٤٩

وقد أعلن الدكتور سوكارنو في يوليه ١٩٤٥ المبادئ الخمسة (البانتشا سيلا) التي قامت عليها الجمهورية الإندونيسية وهي: الإيمان بالله والمودة للانسان والاعتزاز بالقومية والاعتراف بسيادة الأمة وتحقيق العدالة الاجتماعية

ووصف هذه المبادئ بأنها « أساس نفساني لإندونيسيا الحرة ، فلسفة ذات تفكير عميق وروح ورغبات تامة يقوم عليها بناء إندونيسيا الحرة ثابتا مستقرا إلى الأبد . »

وقد زاد الرئيس سوكارنو هذه المبادئ إيضاحا وتفسيرا فقال : إننا قوم نؤمن بالقومية ونقصد بالقومية إقامة دولة إندونيسية تضم جميع الإندونيسيين تحت لوائها ويشعر جميع أبنائها بحاجتهم إلى أن يكونوا يدا واحدة وأمة متحدة le désire d' être ensemble ولا يمكن الفصل بين الإنسان والمكان ، فوجود المكان شرط لقيام الدولة . والله قد خلق العالم وأقام فيه الوحدات الطبيعية : فجزائر إندونيسيا التي تتكون من جاوة وسومطرة وبورنيو وسيليس وغيرها تقف حاجزا بين المحيطين الهادي والهندي وعليها تتحطم أمواجهما . هذه الجزائر تكون وحدة طبيعية ويسكنها ٧٥ مليونا من البشر فلم لا تكون دولة حرة مستقلة !

وإندونيسيا لا تريد أن تكون دولة حرة فحسب ، وإنما تريد أن تكون دولة حرة في عالم حر . لقد ذاقت إندونيسيا ويلات الاستعمار فلتكن سياستها الجديدة مقاومة الاستعمار والوقوف في جانب الحرية

من أجل هذا وقفت إندونيسيا بجانب مصر وإيران في

إبان صراعهما الأخير ضد الاستعمار البريطاني ، وقد كانت إندونيسيا من أسبق الدول إلى الاعتراف بجلالة الملك فاروق ملكا لمصر والسودان وهو لقب جلالته الذي أقره البرلمان المصري بعد إلغاء معاهدة ١٩٣٦ في أكتوبر الماضي

ولم تكن مصر أقل حبا لإندونيسيا ، فقد كانت مصر من أسبق الدول إلى الاعتراف بالجمهورية الإندونيسية الوطنية الحرة، وليس هذا بكثير بل إنا نطمع فيما هو أكثر في المستقبل القريب إن شاء الله . إننا نريد إقامة وحدة إسلامية حرة نعيش في عالم حر

والمبدأ الثالث الذي تدين به إندونيسيا هو الديمقراطية بمعنى أن يكون الكل للكل والواحد للكل والكل للواحد : All for All . One for All . All for One وبمعنى آخر أن تقوم حكومة إندونيسية يتمتع جميع رعاياها من مسلمين ومسيحيين وبوذيين بكافة الحقوق والواجبات، وليتعموا بالسعادة والطمأنينة والرفاهية والرخاء

وأما المبدأ الرابع فهو إقامة دولة تنهض بإندونيسيا وتجعل منها شعبا قويا يتمتع جميع أفراده بالحياة الهانئة مما يحقق العدالة الاجتماعية

وأما المبدأ الخامس والأخير فهو أن تقوم في إندونيسيا حكومة تكفل للجميع حرية العبادة ، تكفلها للمسلم والمسيحي وللبوذي على السواء

ويختتم الرئيس بيانه قائلا : إن الحرية والاستقلال لا يمكن أن ينالهما شعب إلا إذا اشتعلت روحه بالعزم على الحصول عليهما أو الفناء في سبيلهما »

نظامها الحكومي :

إندونيسيا جمهورية وقد نص دستورها على أن السيادة فيها يجب أن تكون للشعب الذي سيباشر تلك السيادة بواسطة المؤتمر الشعبي الذي يتكون من أعضاء المجلس النيابي ومن مندوبي المناطق والطوائف

والرئيس يتولى السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية وهو القائد الأعلى للجيش والبحرية والطيران . وله وكيل أو نائب ولاهما يختار بالانتخاب ومدة ولايتهما خمس سنوات

وقبيل مباشرة الرئيس لسلطاته يقسم اليمين التالي أمام المؤتمر الشعبي أو المجلس النيابي :

« إنني أحلف أنني سأقوم بواجبي كرئيس للجمهورية الإندونيسية بأمانة وإخلاص لصيانة الدستور وتنفيذ القوانين وتكريس نفسي لخدمة الدولة والشعب »

والرئيس حق إعلان الحرب وعقد الصلح وإبرام المعاهدات بموافقة المجلس النيابي ، وهو الذي يعلن الأحكام العرفية ويعين السفراء والوزراء المفوضين والقناصل

والسلطة التنفيذية في يد الوزراء الذين يعينهم ويقيلهم رئيس الجمهورية وهم مسئولون عن وزاراتهم أمام الهيئات النيابية

وتنقسم إندونيسيا إلى وحدات إدارية تحتفظ كل منها باستقلالها الذاتي إلى حد كبير

وقد نصت المادة الرابعة والعشرون على أن السلطة القضائية يجب أن تكون في يد المحكمة العليا والمحاكم التابعة لها

ونصت المادة السابعة والعشرون على أن المواطنين يجب أن يكونوا كلهم في منزلة واحدة أمام القانون ويجب أن يكون لهم حق في العمل وفي توفير المستوى المعقول للمعيشة

ونصت المادة الثامنة والعشرون على أن الدولة تؤسس على الإيمان بالله رب العالمين وعلى أن الدولة تضمن حرية الشعب في إظهار الدين الذي يؤمن به وفي العمل به

وكذلك كفل الدستور لكل مواطن أن ينال حظه من التعليم ونص على أن تعد الدولة المعاهد اللازمة لذلك

وكذلك قرر الدستور أن الدولة يجب أن تعنى بالرخاء الاجتماعي وبالفقراء والأطفال المشردين

هذا عن دستور إندونيسيا . أما عن مؤسساتها الدينية والسياسية فأهمها : ١ : مجلس شورى مسلمي إندونيسيا ٢ : حزب دار الإسلام ٣ : شركة إسلام ٤ : الجمعية المحمدية ولها فرع لسالي يسمى الجمعية العائشية . ٥ : جمعية نهضة العلماء ٦ : الاتحاد الإسلامي